

الأبعاد الاتصالية للتفاعل الافتراضي

لدى الشباب الجامعي المستخدم لموقع الفايسبوك

دراسة ميدانية تحليلية

على عينة من طلبة قسم الإعلام والاتصال بجامعة المدينة

د/نبيل شايب

جامعة المدينة

chaibnabil07@gmail.com

تاريخ الوصول: 2018/09/26 القبول: 2019/01/02 / النشر على الخط: 2019/01/05

Received :.....l Accepted :.....l Published online :.....

الملخص

تعالج هذه الورقة البحثية الأبعاد الاتصالية للتفاعل الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي كونها أصبحت تمثل تجسيدا تقنيا للحياة الاجتماعية المعاصرة و فضاء رمزيا افتراضيا موازيا للعالم الواقعي، يعيشه الإنسان في صورة آلية كونه جزءا هاما من حياته الاجتماعية، وواقعا ملموسا في ممارسته اليومية.

ونظرا لكون هذه الدراسة تهدف إلى وصف مظاهر استخدام الشباب الجامعي لموقع الفايسبوك، فهي تنتمي إلى الدراسات الاستكشافية الوصفية كون أن مثل هذه الدراسات تحاول التموقع ضمن تراكم الدراسات الاستنباطية الامبريقية التي تتعرض لموضوع استخدام مثل هذه المنابر الالكترونية، بوصفها ظاهرة اتصالية تستدعي البحث و الدراسة المعمقة خاصة لما ترتبط بعوامل نفسية اجتماعية لها انعكاساتها على الفرد و المجتمع في فضاءات افتراضية اتصالية، ولقد اعتمدنا على المنهج المسحي من خلال استخدام أداة الاستمارة لجمع البيانات من خلال دراسة ميدانية تحليلية شملت عينة قدرت ب 120 مفردة من طلبة قسم علوم الإعلام و الاتصال بجامعة يحي فارس بالمدينة قصد تحديد دوافع استخدام الوسائط الاتصالية الجديدة وأبعادها الاتصالية خاصة وأنها تشكل مجتمعات الكترونية ضخمة وتقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل الافتراضي بين أعضاء الشبكة الاجتماعية .

الكلمات المفتاحية : التفاعل ، الاستخدام ، التواصل ، الفضاء الافتراضي ، الشباب

Communicative dimensions of Virtual interaction among youth campus used for Facebook site
Analytical Field study on a sample of students at the Department of media and communication, University of Medea

Abstract

This paper addresses the communicative dimensions of virtual interaction via social networking sites becoming technically represent the embodiment of contemporary social life and symbolic space by default is parallel to the real world, human realities in automatic, has become an important part of social life, a reality In daily practice.

Because this study aims to describe aspects of using social networks for young people on the Internet are this exploratory descriptive studies belong to the fact that such studies are trying to the inferential studies accumulation within the agronomical which are subject of using sites As social networking communication phenomenon requiring research and in-depth study for associated psychosocial factors have implications for the individual and society in the virtual spaces of communication, we have relied on survey methodology by using the form tool to collect data by examining Sample analytical field estimated single 120 students of information and Communication Sciences Department at the University of Medea to identify the motives of new communications media communicative dimensions especially as they constitute a huge electronic communities and offer a range of services that will strengthen communication Virtual interaction between members of the social network.

Keywords: interaction, communication, Virtual space, Young people

مقدمة

يعيش الشباب الجامعي اليوم انفتاحا معرفيا متناميا وثورة تكنولوجية عارمة تروج لها أدوات الدعاية المنتشرة حول العالم بما يخدم أهداف مروجيها، وأمام هذا التسارع المعرفي و النقلة الحضارية المعلوماتية و الانفتاح اللامحدود على العالم بثقافته و عاداته و تقاليده أصبح من العسير على مجتمعات

محافظة كمجتمعاتنا ضبط مدخلات و مخرجات هذه الفضاءات الافتراضية خاصة ذلك الكم الهائل الذي تفرزه مواقع التواصل الاجتماعي الواجهات الاتصالية للفايسبوك .

كما أنّ هذه العلاقات الافتراضية في الحقيقة، تفرض سؤالاً عن مدى التوافق أو الاختلاف بين الشخصية الافتراضية على الإنترنت مقابل الشخصية الواقعية في الواقع الحقيقي خاصة وأن الدراسات الاتصالية الحديثة تشير إلى أن هذه الفروقات بين الحياة الواقعية و الحياة الافتراضية خلقت فروقا بين شخصية الإنسان الحقيقية و شخصيته الافتراضية التي تلعب دورا مهما في تغيير سيكولوجية الفرد وسيكولوجية التفاعل الاجتماعي لدى الطالب الجامعي .

أولا : البناء المنهجي والإجرائي لموضوع الدراسة

1 1 الإشكالية

تشير الدراسات الاتصالية أن أحد أهم الملاحظات على الشخصية الافتراضية لدى الشباب الجامعي أنها و في الغالب أكثر شفافية و جرأة في التعبير عن آرائها لأن التعبير عن الرأي عبر المنصات الالكترونية و تبعاتها الاجتماعية أقل من التعبير المباشر عن الآراء أمام الناس وخصوصاً في المجتمعات التي لم تتعود على تقبل الاختلاف الفكري وتعدد الآراء، لذا تتميز الشخصية الافتراضية في الغالب بأنها أكثر ميولا للإبداع بسبب تجاوزها قيود التحفظ.

ولعل هذا التفوق الواضح لمواقع التواصل الاجتماعي مرده إلى ما وفرته من خصائص جديدة تمكن من التواصل و التفاعل الافتراضي، وظهور مختلف أشكال التبادل الثقافي، محاولة بذلك إعادة رسم خارطة للعلاقات الاجتماعية من خلال فضاء افتراضي، يتميز بقدر كبير من التفاعلية بهدف جعل العالم الافتراضي محاكي للعالم الواقعي، ولعل هذا ما جلب إليها الملايين من الشباب الجامعي خاصة وان أتاحت له العديد من التطبيقات والوظائف التي تتناسب مع حاجياته و ميولاته وتستجيب لرغباته وطموحاته، ورغم هذه الإيجابيات التي تميز الشبكات الاجتماعية إلا أن بعض الباحثين يحذرون من تأثيراتها السلبية، خصوصا وأن هذه الشبكات مفتوحة للجميع دون شرط مما يطرح تساؤلات حول مضامينها .

استنادا لما سبق ،لابد من طرح هذا الإشكال البحثي خاصة في ظل الارتفاع الرهيب لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر بين أوساط الطلبة الجامعيين ،وبالتالي لقد ساهم الرواج الكبير لهذه المواقع الاتصالية في حدوث ثورة على مستوى في هذه الفضاءات الافتراضية ، وأصبح بإمكان الطالب الجامعي أن يكون منتجا للمعرفة لا مستهلكا لها .

و مما سبق نطرح الإشكالية التالية :

ماهي الاستخدامات و الاشباكات التي يحققها طلبة قسم الإعلام بجامعة المدية من خلال التفاعل الافتراضي مع المضامين الاتصالية المنشورة عبر موقع الفايسبوك خلال السداسي الثاني للسنة الجامعية 2017-2018 ؟

1-2 تساؤلات الدراسة

- ماهي طبيعة الفروقات الاتصالية المقامة بين المبحوثين أثناء تفاعلهم الافتراضي مع المضامين المنشورة عبر موقع الفايسبوك ؟
- ماهي المعاني الرمزية التي يضيفها طلبة الإعلام و الاتصال لجامعة المدية أثناء تفاعلهم الافتراضية عبر منصات الفايسبوك ؟
- ماهي الاشباكات التي يحققها طلبة الإعلام بجامعة المدية أثناء تواصلهم الافتراضي عبر منصات الفايسبوك ؟
- ما علاقة المستخدمين من أفراد العينة بممارسات الهوية الافتراضية عبر فضاءات الفايسبوك ؟
- هل يستطيع طالب جامعة المدية التفاعل الافتراضي مع منشورات الفايسبوك بذات الكفاءة التي يتفاعل معها في الفضاء الواقعي ؟

1-3 أهمية الدراسة

تتجلى الأهمية العلمية و العملية لهذه الدراسة في الانتشار الواسع و الرواج الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك، ويعد موضوع التفاعل الافتراضي وممارسته من طرف الطلبة

الجامعيين من المواضيع الحديثة التي بدأت تحظى باهتمام علمي في الآونة الأخيرة وذلك بإجراء الدراسات والبحوث الميدانية الامبريقية والتطرق إليها بالشكل الكافي خصوصا في ظل تزايد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ،لذلك نسعى من خلال هذا البحث الكشف عن الآثار السلبية و الايجابية لاستخدام الشبكات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي لقسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة يحي فارس بالمدينة

1-4 مجتمع البحث وعينة الدراسة

لعل طبيعة الدراسة و المتغيرات الأساسية للبحث كانت دافعا أساسيا وراء إجراء دراسة ميدانية حاولنا من خلالها الإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة ، عكستها جملة محدّدات تمثلت في عينة الدراسة و عددها 120 مفردة من مجتمع البحث المتمثل في طلبة جامعة الدكتور يحي فارس بالمدينة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم علوم الإعلام و الاتصال ، وبذلك وزعت الاستمارة على هذه الفئة وتم اختيارهم بطريقة قصدية .

1-5 حدود الدراسة

الإطار الزمني: قمنا بتوزيع 125 استمارة على المبحوثين واسترجاعنا 120 استمارة خلال السداسي الثاني للسنة الجامعية 2017/2018

الإطار المكاني: قمنا بإجراء هذه الدراسة على عينة من الطلبة الجامعيين المستخدمين للفيسبوك بجامعة الدكتور يحي فارس بالمدينة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية طلبة قسم علوم الإعلام و الاتصال.

1-6 منهج الدراسة

إن استخدام واختيار المنهج يختلف باختلاف طبيعة المواضيع والظواهر التي تتناولها العلوم الاجتماعية و الإنسانية، فالباحث بحاجة إلى منهج يتبعه في كل مراحل بحثه و المنهج هو عبارة عن مجموعة العمليات و الخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق ضبط و أهداف وأسئلة وفروض

البحث¹، وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث، وكل دراسة علمية تحتاج إلى منهج يوافق البحث يقودها للوصول إلى نتائج معينة لهذا البحث ، فلا بد على الباحث تطبيق منهج يتوافق لطبيعة الموضوع والمشكلة المراد دراستها الأهداف التي تستهدف تحقيقها .

وفي هذه الدراسة تم استخدام المنهج المسحي الذي يعني طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية ومشكلة اجتماعية، فهو يقوم على وصف الخصائص المختلفة و يستخدم جمع المعلومات حول الموضوع المراد دراسته من استخلاص الدلالات و المعاني المختلفة التي تنطوي عليها البيانات والمعلومات التي أمكن الحصول عليها²، وكذلك ربط لبعضها واكتشاف العلاقة الموجودة وإعطاء التحليل الملائم لكل ذلك ، لأن الدراسات الميدانية التحليلية لا تقف عند مجرد جمع البيانات والحقائق، بل تتجه إلى تصنيف هذه الحقائق وتلك البيانات وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها وتحديدتها بالصورة التي عليها كميًا وكيفية بهدف الوصول إلى نتائج نهائية يمكن تعميمها³.

والهدف من استخدامنا لهذا المنهج هو وصفنا لظاهرة محل الدراسة ومحاولتنا تسليط الضوء عليها وتوضيحها بشكل دقيق، ، ويتم ذلك باستخدام النسب المئوية الموجودة في الجداول الإحصائية وتحليلها بأسلوب إحصائي⁴يساعد على تحويل المعطيات الكيفية التي تصف الظاهرة وتوضح خصائصها إلى معطيات كمية تعطي وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة⁵.

¹ - رشيد زرواتي ,تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية ، دار هومة ،الجزائر، 2002، ص 119

² - عبد الوهاب إبراهيم ، أسس البحث الاجتماعي، مكتبة نخضة الشروق ، القاهرة، 1985، ص 40

³ - محمد شفيق ، البحث العلمي ، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية، 2001، ص 108.

⁴ -عبد الرحمان البدوي ، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1997، ص 7.

⁵ -عمار بوحوش ،محمد محمود الذنبيات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995، ص 129.

7-1 تحديد المفاهيم و المصطلحات

○ الاستخدام :

يشير مفهوم الاستخدام من منظور التكنولوجيا إلى مسألة التملك الاجتماعي للتكنولوجيا، كما يتساءل عن علاقة الأفراد بالأشياء التقنية، ومحتوياتها أيضا. كما يشير في النهاية أيضا إلى مسألة استعمال وسيلة إعلامية أو تكنولوجية يكون قابلا للاكتشاف والتحليل عبر ممارسات وتمثلات خصوصية(1).

ويشير مفهومنا للاستخدام حسب دراستنا إلى علاقة الشباب الجامعي طلبة الإعلام بالمدينة بموقع الفاييسبوك من خلال التعامل مع هذا الأخير وفقا لعملية نشر المعلومات الخاصة عن هويته الفردية سواء أن كانت حقيقة أو وهمية، مع الكيفية التي يمكن للفرد بها التعامل مع هذا الموقع في بناء هويته الافتراضية انطلاقا من علاقته بالآخرين.

○ التفاعل الافتراضي:

هو ذلك التفاعل الذي يتم بين ذاتيين أو أكثر بصفة متزامنة أو غير متزامنة ، وذلك باستخدام اثنين أو أكثر من أجهزة الكمبيوتر المرتبطة بالشبكة ، وقد أدى توسع هذا المفهوم إلى بروز ما يسمى بالجماعات الافتراضية التي ظهرت في بداياتها بفعل احتياجات التعلم و استخدام تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات الرقمية منذ منتصف القرن الماضي ، و في دراستنا الحالية يقصد به ذلك النسق التفاعلي الذي يضم مجموعة من الأفكار و المعلومات التي يتبادلها المتصلون بالاستعانة بأجهزة موصولة بشبكة الانترنت في شكل محادثات رقمية لسانية خطية تتخللها كتابات أيقونة²

¹ - عبد الوهاب بوخوفة، شباب الأحياء الشعبية في الجزائر والانترنت: محاولة اقتراب التمثل والاستخدامات، مطبوع أشغال الملتقى الدولي حول: الشباب والاتصال و الميديا أيام 14-15-16 افريل 2010م، مرجع سبق ذكره، ص286.

² وهبة احدان ، الأبعاد الاتصالية و الدلالية للكتابة الايقونية الالكترونية ، دراسة تحليلي سيميولوجية لعينة من الأيقونات في المحادثات الرقمية عبر ياهو Yahoo ، و صالون الدردشة JEU vidéo ، كلية علوم الإعلام و الاتصال 2015-2016 ، الجزائر ، ص114.

○ الهوية الافتراضية :

نقصد بالهوية الافتراضية في دراستنا مجموعة من الصفات والمعايير والأشكال والسمات والرموز والبيانات التي يستخدمها الأفراد في تعاملهم مع موقع الفايسبوك، وتمثيلهم لهويتهم نحو أنفسهم ونحو الآخرين، والتفاعل معهم داخل المجتمع الافتراضي.

○ الشباب:

شكّل مفهوم الشباب منذ الأربعينيات صعوبة في تحديده، حيث لاحظ عالم الاجتماع الأمريكي "برسونز تلكوت" أن ارتفاع متوسط مدة التعليم أدى إلى تمديد عمر الفئة التي يطلق عليها الشباب، إذ رأى أن التحديد الثقافي للسن هو مكون هام لهوية الشخص، ولإدراكه ذاته، ولحاجاته النفسية وتطلعاته، ومكانته في المجتمع، وللمعنى النهائي لحياته⁽¹⁾. أما في دراستنا فمفهوم الشباب يقصد به الشباب الجامعي بجامعة الدكتور يحيى فارس بالمدينة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية طلبة قسم علوم الإعلام و الاتصال، يظهر في الفئة العمرية التي تستخدم الفايسبوك، والتي ينحصر سنها ما بين 18 سنة إلى غاية 31 سنة ذكورا وإناثا.

ثانيا - الخلفية النظرية لموضوع الدراسة

1 - التوصيف النظري لمواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك أنموذجا

1-1 مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي في ظل قاعدة الويب 2.0 web

قبل التطرق إلى التحديد المفاهيمي والاصطلاحي لمفهوم الشبكات الاجتماعية على الانترنت، وجب علينا التعرف على بعض المفاهيم الخاصة بالويب 2.0 الذي يعرف حسب مجموعة من الباحثين على أنه "الجيل الثاني من العوالم الافتراضية والخدمات المضافة عبر الانترنت"، هذا التعريف يدل على الثورة المعلوماتية الجديدة، حيث أن الانترنت سابقا المعتمدة على الويب 1.0 كانت مبنية على البنية

(¹)- نصر الدين العياضي، الشباب في دولة الإمارات والانترنت : مقارنة التمثيلات والاستخدامات، المجلة العربية للاتصال، العدد 02، الإمارات العربية المتحدة، جامعة الشارقة، ص 52

العلائقية التي كانت تعني موقع انترنت واحد لعدد كبير من المستخدمين ،أما الويب 2.0 فهو مبني على علاقة متعددة وترتكز بنيته على خلق بيئة افتراضية جديدة أكثر تفاعلا¹. هذا وتشير الدلالة الاصطلاحية للويب web 2.0 إلى مجموعة الاستخدامات الجديدة للويب والتي تحمل صفة إعادة إنتاج المحتويات والمضامين الاتصالية التفاعلية لدى المستخدمين بأنفسهم من خلال التحكم الجيد في تطبيقات الشبكات الاجتماعية على الانترنت². ومن الناحية التقنية ، يتألف الويب 2.0 من صفحات مكتوبة بلغة النص الفائق HTML والتي تتطلب تحديثا يدويا من قبل المستخدم ،وبرزت إصدارات الويب 2.0 بداية من عام 2005 والتي تعتبر مستخدم الانترنت عنصرا فاعلا يساهم في إنتاج محتويات مواقع واستشارتها وبثها³، ويتيح هذا التغيير لجميع المستخدمين في مجتمعات افتراضية وتسهيل نشر وتبادل المعلومات وبالتالي فهو مساحة تتيح للمستخدمين إنشاء ومشاركة المعلومات على الانترنت وتمكنهم من التعاون ،والمحادثة والتفاعل⁴، حيث تحول الويب من أداة نشر إلى منصة تعاونية تتيح من خلال الأدوات التعاونية المتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي،التعاون والمشاركة في تبادل المحتويات ومن ابرز خصائص للويب 2.0 إلى جانب المشاركة ،والانفتاح على ردود فعل المستخدمين والمحادثة الالكترونية ،نجد خاصية الترابط التي

¹ شفيق حسين، الإعلام البديل: تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية ، ط1، دار الفن والفكر للنشر والتوزيع ،2011، ص118.

² Jean-Noël Anderruthy, **du web 2.0 au web 3.0 les nouveaux services internet** , éditons ENT, Paris, 2009,p10

³ Romain Risson, **les réseaux sociaux, facebook, Twitter, LinkedIn, vidéo, Google+comprendre et maitriser ces nouveaux outils de communication**, Ed ENI, France, 2011, p31

⁴ Mark Fanelle, **Guide Pratique des réseaux sociaux**, 2^{eme} édition, Ed Dunod, paris, 2012, p07

تنمو وتزدهر بفضل الترابط بينهما وبين مواقع أخرى عن طريق الوصلات التي تربط المواقع ببعضها أو الوصلات Les Liens التي توجد في المقالات والمحتويات المختلفة .

1-2 مواقع التواصل الاجتماعي وأهم استخداماتها...أرقام و إحصائيات

تعد البداية الحقيقية لظهور الشبكات الاجتماعية حسب علماء وباحثي الاتصال خلال أعوام التسعينات الأولى من القرن الماضي، أو التي تعرف غالبا بمواقع أو شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت حيث صمم راندي كونرادز Randy Conrad، موقعا اجتماعي للتواصل مع أصدقائه وزملائه في الدراسة في بداية عام 1995 وأطلق عليه اسم Classmates.com وبهذا الحدث سجل أول موقع تواصل الكتروني افتراضي، وتوالت بعد ذلك العديد من الشبكات المواقع الاجتماعية¹، ولعلا من ابرز: الفايسبوك Facebook، التويتر Twitter، ماي سبايس MySpace، لينكد إن LinkedIn، قوقل بليس+ Google، اليوتيوب You tube، السكايب Skybe، وبرز دور هذه الشبكات الفاعل في الظروف الطارئة والأحداث العالمية ولعل آخرها تكاثف مستخدمي هذه الشبكات لقيادة حملة تبرع كبيرة لضحايا و منكوبي زلزال هايتي، حيث تم جمع ملايين الدولارات لضحايا هذه الكارثة من خلال هذه المواقع².

صنفت مواقع الاجتماعي من حيث الإتاحة الجماهيرية إلى قسمين: مواقع مغلقة تضم أفرادا ومجموعات تربطهم إطارات مهنية مختلفة وأخرى مفتوحة للجميع ويحق لكل من لديه حساب على الانترنت أن ينضم إليها الفايسبوك، التويتر..... وغيرها، ويصنفها آخرون من حيث شكل التدوين: المدونات الالكترونية Web-blogs، المدونات الاجتماعية social-blogs، المدونات المحدودة micro-blogs، الموسوعات wiki، المدونات الصوتية PodCast وتطبيقات أخرى حسب

¹ Emmanuel Derieux, Agnès Granchet, **Réseau Sociaux en ligne Aspect Juridiques et Déontologique**, Edition Lamy, France, 2013, P09.

² SihemNajar, **Les Réseau sociaux Sur Internet A L'heure Des Transitions Démocratique**, Éditions Karthala Et IRMC, Tunis, Paris, 2013, P95.

الاستخدام وغيرها¹، وفي سنة 1997 ظهر موقع Six Degrés.Com الذي يركز على الروابط غير المباشرة والملفات الشخصية للمستخدمين والرسائل المتبادلة المدججة ضمن قائمة أصدقاء. وخلال فترة 2002، 2004 بلغت شعبية شبكات التواصل الاجتماعي ذروتها من خلال ظهور ثلاث مواقع اجتماعية تواصلية فكان أولها موقع Friendster عام 2003 في كاليفورنيا، ويعد هذا الموقع الميلاذ الفعلي للشبكات الاجتماعية ويقوم الموقع على مفهوم دائرة الأصدقاء والتقنية المتعددة للأفراد على شبكة التواصل الاجتماعي من خلال مجتمعات افتراضية، ثم تلاه موقع MySpace وموقع Bembo عام 2005 وفي شهر واحد استطاع موقع MySpace جمع أكثر من مليون مستخدم، فقد فاقت شعبيته عدد مشاهداته صفحته محرك البحث Google وظهر موقع linkind In هو موقع تواصلية مهني محترم ويضم اليوم 200 مليون شخص².

وفي سنة 2004 ساهم Zurkerberg Mark* في إطلاق موقع الفاييسبوك Facebook.Com من غرفته في جامعة هارفارد وفي نفس السنة فريق Flickr أطلقوا موقع لنشر الصور.

¹ Albin martin, ERIC Delacroix, **Facebook, On S'y Retrouve**, Pearson Edition, France, 2008,p08.

² بن قاسمي حنان، مواقع التواصل الاجتماعي ونشر الوعي البيئي، دراسة مسحية لعينة من مستخدمي الفاييسبوك في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، 2014-2015، ص41.

*مارك زوكربيرج Mark Zurkerberg: ولد في دويس فيري بنيويورك من أسرة يهودية في بيئة متعلمة، تطورت اهتمامات مارك بالكمبيوتر منذ طفولته المبكرة، فهو مبرمج كمبيوتر وخاصة وسائل الاتصال والألعاب، قام بتطوير العديد من الألعاب والبرامج، كان أولها برنامج للتواصل أسماه zoukent، بعد التخرج من أكاديمية أكثر عام 2002، التحق بجامعة هارفارد أين قام بتطوير برنامج خاص بشبكة هارفارد سمي فايسماتش إلى جانب فكرة إنشاء موقع شبكة اجتماعية سميت Harvard connections وصولاً إلى اختراع شبكة الفاييسبوك 2004، للمزيد أنظر موسوعة ويكيبيديا الحرة.

وفي 2006، بدأت كتابة 140 حرف مع ظهور التوتير وفي نفس السنة ظهر موقع Spotify الذي سمح لمستخدميه بتقاسم الأغاني الموسيقية في سنة 2007 ظهر موقع Tumblr الذي سمح للمسجلين فيه التقاسم وبسرعة وسهولة الصور والنصوص والروابط مع مجتمعهم .

أما سنة 2008 شهدت ميلاد موقع group on لإنجاز الصفقات، ويقوم هذا الموقع على مبدأ كل ما كان العدد اكبر كلما كان الدفع اقل ، أما في 2012 تم إنشاء موقع اجتماعي من أجل الصور الفوتوغرافية .

الجدول رقم 01: يبين ترتيب أهم مواقع التواصل الاجتماعي من حيث عدد المستخدمين في نهاية 2016

الشبكة	عدد المشتركين (بالمليون)
Facebook	1,8 مليار
Whats App	900
Instagram	500
.Messenger	800
Tumblr	555
Twitter	317
Skybe	300

¹ جمال زرن، الإعلام التقليدي والجديد في سياق تمدد الإعلام الاجتماعي وشبكاته، نقلا عن الموقع:

Http : studies .aljazeera.net/ar/media studies/2017/03/170327082425295 htm

17h30 بتاريخ 27 مارس 2017 على الساعة

249	Viber
212	Line
200	Snapchat
106	Linked Ln
100	Pinter est
100	BBM

أصبح هذا الجدار الأزرق يستقطب يوميا إعدادا جديدة من المستخدمين على مدار الساعة، وقد حدث لموقع facebook نموا كبيرا ومتوصلا حيث يعد على قمة مواقع التواصل الاجتماعي نموا وتسارعا في عدد المشتركين¹، ويضم الموقع حاليا أكثر من 750 مليون مستخدم على مستوى العالم، أما على مستوى الوطن العربي فقد بلغ العدد ما يقارب 15 مليون مستخدم، وكانت نسبة المستخدمين دون سن 25 سنة ما يقارب 50 % عدد المشتركين².

أما الإحصائيات الخاصة بالجزائر ، أعلنت شركة فيسبوك عن آخر إحصائياتها لعام 2017 ، هذه النتائج تشمل الفئات الأكثر استعمالا من طرف الجزائريين بالإضافة إلى العدد النشط شهريا حول هذه الشبكة ، وأبانت الإحصائيات الجديدة أن المستخدمين النشطون شهريا حول الموقع يتراوح عددهم حول 15 و 20 مليون مستخدم نشط شهريا منهم نسبة 65 بالمائة رجال و 35 بالمائة نساء ، وأكثرهم من الفئة الشبانية التي تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 24 سنة ، حيث تشغل هذه النسبة 53 بالمائة من العنصر النسوي ، ونسبة 38 بالمائة من العنصر الرجالي ، أما بالنسبة للفئة الثانية وهي ما بين 25 و 34 سنة فتشمل 39 بالمائة من الرجال و 32 بالمائة من النساء أما الباقي من النسب فهي ضئيلة نوعا ما .

¹ Louis Serge, **Les Réseaux Sociaux Sur Internet**, Edition Alphée, Paris,2010,p213.

² سامي احمد الشناوي، محمد خليل عباس، استخدام شبكة التواصل الاجتماعي، الفايسبوك وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين، مجلة العلوم التربوية، المجلد 18، العدد 2 جامعة الأردن، 2014، ص76.

أما عن الفئة التي تتراد موقع الفايسبوك تشير نفس الإحصائيات أن أغلبها الشباب الجامعي يليها التلاميذ من المرحلة الثانوية في حين الولايات الأكثر استعمالا لهذه الشبكات كان النصيب الأكبر للعاصمة بنسبة 31 بالمائة تليها مدينة وهران ، فسنطينة ، سطيف ، باتنة ، ورقلة و عنابة .¹

2 - رمزية التفاعل الافتراضي لدى مستخدمي موقع الفايسبوك بين المعنى

الواقعي و المعزى الافتراضي

جسدت الشبكات الاجتماعية على الانترنت فضاء رمزيا افتراضيا موازيا للعالم الواقعي، يعيشه الإنسان في صورة آلية وأصبح جزءا هاما من حياته الاجتماعية، وواقعا ملموسا في ممارسته اليومية، وبيئة التفاعل الاجتماعي على كافة الأصعدة الاجتماعية، الثقافية، السياسية والاقتصادية، فعلى سبيل المثال لا الحصر، حلت الرسائل الالكترونية محل الرسائل الرقمية، وعقدت الجلسات العائلية والاجتماعية والثقافية في غرف الدردشة الالكترونية.

إن التفاعلات بين الشباب الرقميين Digital Native في الفضاء الرمزي السيبري بداخله مجتمعات افتراضية، تحاكي المجتمعات التقليدية في الفضاء الفيزيائي الواقعي، تتكون من أعضاء من جماعات إنسانية في علاقات تفاعلية تربط بعضهم البعض خصائص نوعية معينة بمختلف الخصائص التي تفرضها هذه البيئة الإنسانية الآلية

يعد التفاعل والتواصل في المجتمعات الافتراضية بين أفراد من مختلف مجتمعات وثقافات العالم، تزيد احتمالات تعرض أعضاء هذه المجتمعات لعمليات التغيير والتعديل في أفكاره والآراء والقيم والاتجاهات التي يؤمن بها، وهو ما ينعكس على أنماط السلوك الصادرة عنهم في تعاملهم وتفاعلهم مع

¹ <https://www.android-dz.com/ar/facebook-dz-2017/02/12/2018/00.15>

مجتمعاتهم الحقيقية فقد أصبحت المجتمعات الافتراضية بأنواعها من حيث المحتوى والآلية تلعب دورا مؤثرا في تشكيل وإعادة بناء البنيات المعرفية و القيمية والثقافية لهؤلاء الشباب¹.

في نفس السياق، يري Bernard Prél Bernard أن روح الجيل L'esprit D'une Génération يتشكل خلال المسار الدراسي بين الأفراد المولودين في الفترة نفسها والذين يتقاسمون الخبرات حول أحداث تاريخية، ثقافية، اقتصادية، اجتماعية معينة، ويؤكد أن عيش الشباب في سياق تاريخي معين يعد جد أساسي بحيث أن ظهور الانترنت وتوسع استخدامها في البيوت فانتشار الكمبيوتر الشخصي يساعد هؤلاء الأفراد في تعاملهم معها والإبداع في ذلك².

3- سيكولوجية الشخصية لدى الشباب المستخدم للواجهات الاتصالية

للفايسبوك

حدّد أحد الباحثين مستويات الشخصية بأربع مستويات هي:

1. الذات الواقعية: وهي التي يدرك بها الفرد إمكانياته و قدرته و مكانته و الأدوار المناط بها في العالم الخارجي، وهي تتضمن الاتجاهات الشعورية للفرد نحو نفسه و تتراوح هذه الاتجاهات بين قطبين أحدهما سالب و يتمثل في الرفض للذات أو السخط عليها و الثاني موجب و هو ناتج عن تقبل الذات و الرضا عنها.

2. الذات الاجتماعية: وهي الذات الخاصة كما نعتقد أن يراها الآخرون و قد لا تكون هذه الصورة مطابقة للواقع الذي يرانا به الآخرون فعلا. فإن لهذا المستوى تأثيرا مباشرا على سلوكنا والطريقة التي نجتهد بها لإثبات الهوية، وتقوم الذات الاجتماعية على حاجتين هما الحاجة للأمان و الحاجة

¹ أسماء الهادي، التأثيرات التربوية للمجتمعات الافتراضية، كلية التربية، جامعة المنصورة نقلا عن الموقع: <http://socio.montadaarabi.com/3958.topic> بتاريخ 25 مارس 2018، الساعة 13:34.

² عبد اللطيف بوزير، استخدام المراهقين لشبكة الفاييسبوك وعلاقته بتعلقهم الأبوي، تفحص علاقات الانسجام والصراع، دراسة ميدانية على عينة من المراهقين المتمدرسين بالعاصمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 03، 2015-2016، ص 57.

لا احترام الذات مرتبطتان بعلاقة جدلية، فكلما زاد احترام الذات زاد الإحساس بالأمن و كلما ارتفع تقدير الشخص لذاته و العكس صحيح. لذا تعتبر الذات الاجتماعية هي الهوية الفردية كما يراها الآخرون فينا و هي مجموعة اتجاهات الآخرين نحونا و التي تساهم في تكوين فكرتنا عن من نكون أي عن هويتنا.

3 . الذات الظاهرية: يفسّر الفرد في الغالب القيمة الاجتماعية للذات على ضوء خبراته الشخصية فهو يحوّل اتجاهات الآخرين نحوه طبقاً لمذكراته.

3 . الذات المثالية: وهي النموذج الذي يرغب الفرد أو يأمل أن يكون عليه، ويتوقف ذلك النموذج المرغوب على مستوى الطموح ومدى تناسبه مع قدرات الفرد والفرص المتاحة له لتحقيق ذاته.

ثالثاً - عرض و تحليل بيانات الدراسة الميدانية

الجدول رقم (01) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	70	58.33
أنثى	50	41.66
المجموع	120	100

نلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة 58.33% تمثل نسبة الذكور و هي النسبة الغالبة، أما نسبة 41.66% تمثل نسبة الإناث هذا راجع لطبيعة العينة المختارة .

الجدول رقم (02) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

السن	التكرار	النسبة
أقل من 20	22	18.33
من 21 إلى 30	79	65.83

15.83	19	من 31 فما فوق
100	120	المجموع

من خلال الجدول أعلاه يمكننا ملاحظة أن الفئة العمرية بين 21-30 سنة تمثل 65.83% من العينة أي 79 فرد مستخدم من أصل 120 هذا ما يؤكد ما تصرّح به إحصائيات الموقع أيضا أن 90% من المسجلين على الشبكة في الجزائر لا يتجاوز عمرهم 35 سنة. كما أن الفئة الشبابية هي الأكثر استعمالا للشبكة، ثم تأتي الفئة الأقل من 20 سنة بـ 18.33% أي 22 فرد مستخدم أي فئة المراهقين تقريبا التي من المعروف أنها أكبر فئة مجتمعية تقترب إلى استعمال التكنولوجيا والانترنت والدخول إلى مواقع الانترنت. ثم الفئة الثالثة من 31 سنة فما فوق بـ 15.83% ونستنتج من هذه النسبة أن أفراد العينة الأكبر سنا يتعاملون بنوع من الوعي في استخدامهم وتفاعلهم داخل الشبكة.

الجدول رقم (03) توزيع العينة حسب عادات و أنماط استخدام مواقع التواصل

الاجتماعي

النسبة المئوية	التكرار	عادات الاستخدام
83.33	100	دائما
16.66	20	أحيانا
00	00	نادرا
100%	120	المجموع

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى أن العينة المبحوثة تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي بصفة دائمة بنسبة 83.33 بالمائة و ذلك بتكرار 100 مفردة في حين نجد أن نسبة 16.66 بالمائة من طلبة قسم علوم الإعلام و الاتصال جامعة المدية يستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي أحيانا الأمر الذي يفسر إن الطالب الجامعي في المدية يمتلك ثقافة استعمال هذه الشبكات الاجتماعية للانترنت

الجدول رقم (04): يوضح الاسم المستخدم على صفحة موقع الفايسبوك

الاسم المستخدم	التكرار	النسبة
حقيقي	21	17.5
مستعار	99	82.5
المجموع	120	100

من خلال الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة في أن أغلبية العينة المبحوثة المتمثلة في طلبة الإعلام و الاتصال بجامعة المدية يستخدمون أسماء مستعارة في صفحاتهم عبر الفايسبوك بنسبة 82.5 بالمائة و بتكرار 99 مفردة و هذا يدل على عدم الثقة في التطبيقات التي تمنحها هذه الواجهات الاتصالية للفايسبوك في حين نجد نسبة 17.5 بالمائة يفضلون استخدام أسماءهم الحقيقية في الفايسبوك ويرجع تفوق عدد المستخدمين في نظرنا لأسمائهم الحقيقية إلى أن هؤلاء معروفين لدى أصدقائهم عبر الفايسبوك بمعنى أن أصدقائهم حقيقيون هذا من جهة، ومن جهة أخرى ربما لوعيهم بمخاطر استخدام هوية افتراضية غير حقيقية عبر الموقع.

أما عن أولئك الذين يستخدمون أسماء مستعارة عبر صفحاتهم إلى تخوفهم من الكشف عن أسمائهم لدى الآخرين، وبالتالي إنكشاف هويتهم ، كما قد يكونوا من الإناث باعتبارهم الأكثر استخداما للأسماء المستعارة.

الجدول رقم (05): يبين السبب الرئيسي لاستخدام موقع الفايسبوك لدى العينة المبحوثة

أسباب استخدام موقع الفايسبوك	التكرار	النسبة
الدردشة	98	81.66
الاهتمام بالصـفحات و المجموعات	13	10.83

07.50	09	تحميل ملفات
100	120	المجموع

تظهر بيانات الجدول أن السبب الرئيسي لاستخدام طلبة قسم الإعلام بجامعة المدية لموقع الفايسبوك هو الدردشة بنسبة فدرت ب 81.66 بالمائة بتكرار 98 مفردة وهذا يدل على اهتمامهم بتكوين علاقات اجتماعية عاطفية افتراضية وهذا راجع إلى أن الطالب في جامعة المدية يعوض بواسطة هذه المواقع الاتصالية ما يفتقده في الواقع خاصة إذا تعلف الأمر بالعلاقات الاجتماعية ، فالتعلق للحصول على علاقات اجتماعية مفقودة في الواقع فد يحدث إحساسا وهميا بالتعويض مما يزيد الفرد عزلة و ابتعادا عن السياق الحقيقي الاجتماعي ، أما المؤشر الخاص بالاهتمام بالصفحات و المجموعات فدرت ب 10.83 بالمائة و بتكرار 12 مفردة و هذا دليل أن الطالب الجامعي يمتلك ثقافة المساعدة الإنسانية بنسبة معتبرة نسبيا ، في حين أدنى نسبة تعود للمؤشرات الخاصة بتحميل ملفات و الاهتمام بالصفحات و المجموعات بنسبة 07.50 بالمائة بتكرار 09 مفردة و هذا راجع إلى اهتمامهم الخاصة بتوظيف هذه المنابر الالكترونية للتثقيف .

الجدول رقم (06) : يوضح مدى تفاعل العينة المبحوثة مع المضمون الثقافي عبر

الفايسبوك

هل تشارك بخاصية التعليق في المجموعات الافتراضية عبر الفايسبوك	التكرار	النسبة
نعم	115	95.83
لا	05	04.16
المجموع	120	100

يوضح الجدول أعلاه مدى مشاركة العينة المبحوثة بالتعليق على المنشورات التي تتضمنها الواجهات الاتصالية للفايسبوك بنسبة عالية جدا فدرت ب 95.83 بالمائة و بتكرار 115 مفردة و

هذا دليل على تفاعل طلبة الإعلام بحكم تخصصهم المعرفي في حين نجد ادني نسبة من العينة ذكرت إنها تكتفي بالاطلاع على المنشور دون التعليق أو إبداء الإعجاب به بنسبة 04.16 بالمائة و بتكرار 05 مفردات كونهم يكتفون بقراءة المنشور دون التفاعل أو إبداء الرأي فيه

الجدول رقم (07) : يوضح اكتساب قيم ومعتقدات جديدة من خلال الانتماء إلى الفايسبوك

هل اكتسبت قيم وعادات جديدة من خلال انتماءك لصفحات الفايسبوك؟	التكرار	النسبة
نعم	100	83.33
لا	20	16.66
المجموع	120	100

نلاحظ من الجدول أن معظم الباحثين قد اكتسبوا قيم ومعتقدات جديدة من خلال الانتماء للفايسبوك بنسبة 83.33% ، أما نسبة 16.66% فتمثل الباحثين الذين لم يكتسبوا قيم ومعتقدات جديدة من خلال انتمائهم للفايسبوك، ويرجع ذلك في أنه فضاء واسع يسمح بالتعرف على أشخاص من مختلف الثقافات والحضارات ومن مختلف الدول وبالتالي يكسبه ذلك التنوع الثقافي و يساهم كذلك في التعرف على أشخاص مثلهم، إذ أن الشخص في الفايسبوك له الحرية في اختيار الأشخاص وفي اختيار الاسم الذي يريده لذلك يمكننا تفسير هذه النتائج بالحاجات التي أدرجتها نظرية الاشباع ضمن سبب "التكامل والتفاعل الاجتماعي" من الأسباب الرئيسة التي تدفع الفرد لاستعمال وسائل الإعلام. أولاً، استعمال الشبكة لوجود أشخاص يتقاسم معهم المستخدم نفس الاهتمامات قد يعود لرغبته في إشباع حاجة التعاطف الاجتماعي أي احتياجه لفرد آخر يفهم حاجاته وآلامه، ثانياً، نفسرها أيضاً بحاجة اكتساب الشعور بالانتماء إلى مجموعة أفراد تشبهه في الاهتمامات والآراء، وأخيراً حاجة المحادثة والتفاعل مع الآخر والأخذ والرد حول مواضيع تهمه.

الجدول رقم (08) : يوضح مدى شعور الباحثين بالتححرر من خلال انتمائهم للفايسبوك

الجنس		هل ترى أن الفايسبوك قد ساهم في :	
أنثى	ذكر		
45	20	التكرار	التحرر من القيم والعادات والتقاليد التي يفرضها المجتمع
90	28.57	النسبة	
05	50	التكرار	تحقيق الذات و الانتماء الثقافي
10	71.42	النسبة	
50	70	التكرار	المجموع
41.66	58.33	النسبة	

نلاحظ من الجدول أن النسبة الكبيرة هي 90 بالمائة التي تعود لصالح جنس الإناث حيث أكد أن الفايسبوك ساهم بشكل مباشر في التحرر من العادات و التقاليد التي يفرضها المجتمع و هذا راجع لا المجتمع في ولاية المدية مجتمع محافظ لازال يتمسك بالعادات و الموروث الثقافي و بعض التقاليد المجتمعية لذا وجد أن الإناث هذا الفضاء الافتراضي كمتنفس حر بديل لهن لكسر بعد القيود في المقابل نجد نسبة 71.42 % والتي يرى فيها الباحثون الذكور أن الفايسبوك قد ساهم في تحقيق الذات والانتماء الثقافي لدى الذكور وهذا راجع لان الطلبة الذكور مهتمين بالتعرف على الثقافات العالمية خاصة الأجنبية منها ، في حين ادني نسبة يشير إليها الجدول تبين أن الفايسبوك يساهم في تحقيق الانتماء الثقافي لدى الفتيات بنسبة 10 بالمائة.

عموما النتائج العامة لهذا الجدول تؤكد أن الفايسبوك يخلق جو من السرية والحرية التامة في التعبير بحيث يستطيع المستخدم لهذا الموقع أن يتواصل مع من يريد بحرية تامة دون أن يدلي بالمعلومات الشخصية الخاصة به، و خصوصا عند الإناث إذ يرون بأن الفايسبوك يعطي نوع من الحرية من حيث التعبير عن مشاعرهن ورغباتهن لأن المجتمع على حسب رأيهن يفرض مجموعة من القيود والضوابط التي لا توجد في المجال الافتراضي.

الجدول رقم (09): يوضح مدى اهتمام المستخدم بأدوار لشخصيات بارزة عبر الفايسبوك

هل سبق لك وأن تقمصت أدوار عبر الفايسبوك	التكرار	النسبة
نعم	25	20.83
لا	95	79.16
المجموع	120	100

نلاحظ من خلال الجدول بأن معظم إجابات الباحثين كانت حول عدم تقمصهم للأدوار عبر الفايسبوك، حيث بلغ عددهم بـ 95 مبحوث ونسبة 79.16%، أما الإجابة الثانية فكانت تضم نسبة ضئيلة، حيث كان عدد إجابات الباحثين حول تقمصهم للأدوار عبر الفايسبوك 52 مبحوث ونسبة قدرت بـ 20.83%، ومن هنا نستنتج بأن معظم مستخدمي الفايسبوك لا يتقمصون أدوار غيرهم عبر الفايسبوك، وعلى هذا الأساس يمكننا تفسير هذه النتيجة انطلاقاً من مبدأ أنه كلما كانت الحقائق أكثر وملامح الهويات الحقيقية أكثر كلما قل تقمص الأدوار بالنسبة لمستخدمي الفايسبوك سواء تعلق الأمر بأدوار تمثيلية أو أدوار أشخاص آخرين وما تعلق بهوياتهم، كما يمكن اعتبار أن هذا النوع من الاستخدام يشكل نوعاً من المخاطرة بين أفراد المجتمع الافتراضي، ولعل ما توضحه نتائج الجدول من إجابات الباحثين تدل على أن تقمص الأدوار يقتصر على فئة من المستخدمين، كما يدل على التستر على الهوية الحقيقية وهو ما يثبت وجود ممارسات الهوية الافتراضية.

الجدول رقم (10): يوضح علاقة هوية المستخدم الحقيقية بصفحته عبر الفايسبوك .

صفحتك عبر الفايسبوك تعكس	التكرار	النسبة
-----------------------------	---------	--------

28.33	34	هويتك الحقيقية
71.66	86	هوية خفية
100	120	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول بأن معظم إجابات المبحوثين تضم هويتهم المستعارة و الافتراضية عبر الفايسبوك، حيث بلغ عددهم بـ 86 مبحوث وبنسبة 71.66%، تليها إجابات المبحوثين عن استخدامهم للهوية الحقيقية عبر الفايسبوك بـ 34 مبحوث وبنسبة قدرت بـ 28.33%، ومن هنا نستنتج من هذه النتائج بأن هناك تقارب بين النسب، وهذا ما يدل على تقارب الإجابات حول استخدام الهوية عبر الفايسبوك، ويتضح لنا أن الهوية الحقيقية هي الأكثر استخداما من خلال الملامح التي يوظفها الفرد، وعلى هذا الأساس يمكننا تفسير هذه الأخيرة وفقا لهوية كل فرد، فمنهم من يستخدم هويته الحقيقية، ومنهم من يستخدم هويته الافتراضية (الخفية)، ومن هم من يمزج بين الهويتين، وربما هذا النوع من الاستخدام (المزج بين الهويتين) هو الذي يفسر لنا تقارب البيانات بين الهوية الحقيقية والخفية.

الجدول رقم (11): يبين الإشباعات المحققة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى العينة المبحوثة

النسبة	التكرار	الإشباعات المحققة عبر الفايسبوك
--------	---------	---------------------------------

06.66	05	التخلص من القلق و الضغوطات
04.16	08	الهروب من الواقع الاجتماعي
12.50	15	إبداء رأيك بحرية
12.50	15	إشباع حاجاتك المعرفية و الفكرية
64.16	77	المشاركة في مناقشة القضايا الراهنة
100	120	المجموع

تظهر نتائج الجدول أعلاه الخاص الاشباعات المحققة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى العينة المبحوثة أن أكبر فئة من طلبة الإعلام بجامعة المدية اختارت المشاركة في مناقشة القضايا الراهنة بنسبة 64.16 بالمائة بتكرار 77 مفردة حيث أتاح موقع الفايسبوك للأفراد الانتماء إلى صفحات حسب اهتماماتهم و التطرف إلى مختلف المواضيع التي تهمتهم ، وهذا ما يتيح لهم المساهمة في إيجاد حلول لبعض القضايا من خلال إبداء كل عضو لرأيه حول الموضوع محل الاهتمام من المجموعة ، ويمكن تفسير اختيار العينة المبحوثة لهذا الإشباع بالذات كون أن المشاركة في مناقشة مختلف القضايا تخفف لهم الحرية في إبداء آرائهم حول الموضوعات التي تهمهم ، كما يخفف لهم عنصر التفاعل و التعاون مع بعضهم البعض وتحقيق ذواتهم ، و الشعور بمكانتهم ، وهو ما يفتقده الشباب الجزائري الجامعي ، الذي على الرغم من المستوى الذي يتميز به إلا انه يجد نفسه يعيش في المجتمع دون أن يكون له أي دور فاعل في أي مجال من المجالات ، وبهذا فقد وجد هؤلاء الشباب الجامعيين في هذه المواقع مجالا لتفريغ طاقاتهم من خلال مناقشة بعض القضايا ومحاولة إيجاد حلول لها كل حسب اهتماماته .

ولقد اختار ما نسبته إبداء آرائهم بحرية ونسبة مقارنة للذين اختاروا إشباع حاجاتهم المعرفية و الفكرية بنسبة 12.50 بالمائة و بتكرار 15 مفردة ، و يمكن تفسير ذلك بعدم وجود مجال لإبداء الآراء بحرية في الواقع إضافة القيود المفروضة على الشباب ، مما يجعلهم يبحثون عن وسائل بديلة تتيح لهم

حرية إبداء الرأي ، إضافة إلى أن إشباع حاجات المعلومات الفكرية تعد أحد أهم اهتمامات الشباب الجامعي سواء كانت معلومات تتعلق بمجال دراسته ، أو حتى في مجال إضفاء معلومات لثقافته الخاصة ، وفد اختار بعض أفراد العينة التخلص من أعراض القلق و الضغوطات بنسبة 06.66 بالمائة و بتكرار 08 مفردات حيث يلجأ الكثير من هؤلاء الشباب لهذه المواقع كنوع من الترفيه عن النفس ، أما الهروب عن الواقع الاجتماعي فلم يحظى إلى باهتمام بسيط من طرف أفراد العينة و تقدر نسبته ب 4.16 بالمائة و بتكرار 05 مفردات ، وهذا دليل على أن الشباب الجامعي بجامعة المدية لا يسعى للهروب من الواقع بقدر ما يسعى للتأقلم معه و إيجاد حلول لمشاكله .

نتائج الدراسة الميدانية

- يستخدم أغلب أفراد العينة مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك ، حيث أن استخدام هذه المواقع هو نشاط أساسي لدى طلبة قسم علوم الإعلام و الاتصال بجامعة المدية
- تشير نتائج الدراسة من خلال القراءة الكمية و الكيفية للبيانات المتحصل عليها أن أفراد العينة المبحوثة لديهم خبرة معتبرة في التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك ، كما تعتبر الدردشة من أهم الأسباب التي تجعل طلبة جامعة المدية يقبل على هذه المواقع ، وبنسبة أقل تحميل الملفات إلا أن اهتمامهم تنوعت بين الصفحات الخاصة بالثقافة المحلية ، ثم الصفحات الرياضية ثم الخاصة بالإعمال السينمائية العالمية ، ثم الخاصة بالأزياء و الموضة وأخيرا الخاصة بالثقافة الجنسية
- الاستخدام المتواصل والمفرط لخدمات شبكات التواصل الاجتماعي لها آثار على القدرات الذهنية والإدراكية للطلبة الجامعيين، كما تساهم بعض المحتويات المنشورة عبر شبكات التواصل الاجتماعي في تسطيح الثقافات لدى الأفراد وجعلهم يهتمون بالقضايا الهامشية.
- يتميز استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلبة الإعلام بجامعة المدية بالخصوصية و الفردانية ، حيث يفضل أغلبية العينة المبحوثة استخدامها منفردين
- أغلبية مستخدمي الفايسبوك تربطهم علاقات صداقة متينة ترتبط بالاهتمام وبالصداقة وبالقرابة أكثر من شيء آخر، وما يحدد علاقات الأشخاص داخل هذا الفضاء الافتراضي كل ما يتعلق

باهتماماتهم التعارفية في علاقاتهم مع الآخرين، وهذا الأخير يعتبر محددًا أساسيًا من محددات العلاقات الافتراضية عبر الفايسبوك، وهذا راجع لطبيعة الوسيط أولاً باعتبار أن الفضاء الإلكتروني الافتراضي له خصوصيته، بالإضافة إلى بعض المواصفات الفرد الطبيعية المتعلقة بحب التطلع، وتوسيع من دائرة الأصدقاء، والفضول في اكتساب الأصدقاء والتعرف عليهم، كما لا ننفي بأن الاهتمامات الشخصية لها دور في هذا المجال.

● التغيير في الصفحات أو ما يعرف بالبروفايل الشخصي عبر الفايسبوك يعتبر جزءاً من التفاعل الافتراضي الذي يظهره مستخدم الفايسبوك وهو يحمل دلالة صريحة تشير إلى مبدأ الهروب من الحقيقة والتستر على الهوية الشخصية من جهة، وكذا إعطاء للشخصية الواحدة أو بالأحرى للهوية الواحدة عدة شخصيات أو هويات متعددة، باعتبار أنها تختلف عن بعضها في الملامح ولو في محدد واحد من محددات الهوية الافتراضية، كما لا ننفي دور طبيعة الفضاء الإلكتروني الافتراضي الذي يمنح قابلية التعدد والتنوع والتوسع من دائرة المشاركة في الاستخدامات عبر الفايسبوك.

● كشفت لنا نتائج الدراسة أن العينة المبحوثة تفضل المشاركة في القضايا الراهنة، ثم إبداء الرأي بجرية، ثم إشباع حاجات المعلومات، والتخلص من القلق والضغوطات، أهم الإشباع التي يحصل عليها الشباب الجامعي من خلال استخدامه للفايسبوك إلا أن الشباب الجامعي بجامعة المدية لا يسعى للهروب من الواقع بقدر ما يسعى للتأقلم معه وإيجاد حلول لمشاكله.

● إن الحديث عن تفاعل حقيقي بين أفراد العينة المبحوثة يعد أمراً نسبياً خاصة وأن نسبة كبيرة من أفراد العينة المبحوثة أجابت بأنها تكتفي بالاطلاع على بعض المضامين المنشورة عبر الفايسبوك، ثم فئة أخرى تعتمد على التعليق في تفاعلاتها الافتراضية في حين أثبتت البيانات المحللة أنه هناك الفئة النشطة التي تقوم بالنشر و بإنتاج المعلومة إلى جانب المشاركة في تفاعلية إنشاء مجموعات ذات بعد اجتماعي إنساني.

خاتمة

مما سبق يمكن القول أن التفاعل السليم والأخلاقي داخل هذه المجتمعات الافتراضية لدى جمهور الطلبة الجامعيين بالمدينة يحمل دلالات ومعاني ضمنية مختلفة تساهم في تلبية حاجة الفرد إلى التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين من خلال إعادة فرض التواصل والترابط الاجتماعي، وتدعيم الاتصال والتفاعل بين الأفراد الذين لديهم اهتمامات وميول وأفكار متقاربة، خاصة وأن ثقافة المجتمعات الافتراضية هي ثقافة افتراضية، تختلف في سماتها وخصائصها عن السمات والخصائص المألوفة للثقافة في المجتمعات الطبيعية فهي خليط ثقافي رمزي رقمي، يصعب تحديد مسارها وصدق خلفياتها العلمية تركز على الجوانب الفكرية، الروحانية الخيالية والإبداعية من ثقافة الشعوب، تنمو وتتطور بشكل متسارع وفي اتجاهات مختلفة ومتعكسة أحيانا، تحمل قيما ومعايير مختلفة .

قائمة المراجع

بالعربية :

1. رشيد زرواتي ,تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية ،ط1، دار هومة ،الجزائر، 2002
2. عبد الوهاب إبراهيم ، أسس البحث الاجتماعي ،ط2، مكتبة نهضة الشروق ، القاهرة، 1985
3. محمد شفيق ، البحث العلمي ، المكتب الجامعي الحديث ط1،،الإسكندرية ،2001
4. عبد الرحمان البدوي ، مناهج البحث العلمي،ط2، وكالة المطبوعات،الكويت، 1997
5. عمار بوحوش ،محمد محمود الذنبيات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث ،ط1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995
6. شفيق حسين، الإعلام البديل :تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية ، ط1، دار الفن والفكر للنشر والتوزيع ،2011
7. بن قاسمي حنان، مواقع التواصل الاجتماعي ونشر الوعي البيئي،دراسة مسحية لعينة من مستخدمي الفايسبوك في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر 03، 2014-2015
8. سامي احمد الشناوي،محمد خليل عباس،استخدام شبكة التواصل الاجتماعي،الفايسبوك وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين،مجلة العلوم التربوية، المجلد 18، العدد2 جامعة الأردن،2014، ص76.
9. أمال عساسي، اثوغرافيا مستخدمي الفايسبوك في المجتمع الجزائري، دراسة إثنوغرافية لعينة من مستخدمي المجموعات الأمازيغية الفايسبوك، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة1، 2014-2015

10. عبد اللطيف بوزير، استخدام المراهقين لشبكة الفايبرسوك وعلاقته بتعلقهم الأبوي، تفحص علاقات الانسجام والصراع، دراسة ميدانية على عينة من المراهقين المتدربين بالعاصمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 03، 2015-2016
11. وهيبه احدان ، الأبعاد الاتصالية و الدلالية للكتابة الايقونية الالكترونية ، دراسة تحليلي سيميولوجية لعينة من الأيقونات في المحادثات الرقمية عبر ياهو Yahoo ، و صالون الدردشة JEU vidéo ، كلية علوم الإعلام و الاتصال 2015-2016 ، الجزائر
12. نصر الدين العياضي، الشباب في دولة الإمارات والانترنت : مقارنة التمثلات والاستخدامات، المجلة العربية للاتصال ، العدد 02 ،الإمارات العربية المتحدة ، جامعة الشارقة .

بالفرنسية :

13. Jean-Noël Anderruthy, du web 2.0 au web 3.0 les nouveaux services internet , éditons ENT, Paris, 2009
14. Romain Risson, les réseaux sociaux, facebook, Twitter, LinkedLn, vidéo, Google+comprendre et maitriser ces nouveaux outils de communication, Ed ENI, France, 2011
15. Mark Fanelle, Guide Pratique des réseaux sociaux, 2^{eme} édition, Ed Dunod, paris, 2012
16. Marianne cornet, l'information web 2.0 presses universitaires de bordeaux, 2016
17. Emmanuel Derieux, Agnès Grancher, Réseau Sociaux en ligne Aspect Juridiques et Déontologique, Edition Lamy, France, 2013
18. Sihem Najar, Les Réseau sociaux Sur Internet A L'heure Des Transitions Démocratique, Éditons Karthala Et IRMC, Tunis, Paris, 2013
19. Albin martin, ERIC Delacroix, Facebook, On S'y Retrouve, Pearson Edition, France, 2008
20. Louis Serge, Les Réseaux Sociaux Sur Internet, Edition Alphée, Paris, 2010.

